اى الله مطلع على قلوبهم فيحجبهم عن نوره ويتركهم في ظلمات غيهم
والايات التى يتلونها ظاهرة وتاويل الاول افتطمعون
ان يوحدوا بتوحيد الصفات لاجل هدايتكم. وقد كان فريق
منهم يسمعون صفات الله ثم يحرفونها بنسبتها الى انفسهم
من بعد ما عقلوه اى علموا توحيد الصفات وما وجدوه
بالعيان وهم يعلمون ان تلك الصفات لله وما وجدوه بالعيان
لكن نفوسهم ينتحلونها بالاستغراق حالة ذهول العقل
عن استيلائها على القلب لعدم كون توحيدهم ملكا وجدانيا
بل علما فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم اى ويل
لمن بقيت منه بقايا من صفات النفس وهو لا يشعر بها
او يشعر فيحتال او لا يحتفل بها ويقول بنفسه وصفاتها
ويدعي انه من عند الله ليكتسب حظا من حظوظ النفس
بل عين ذلك القول والفعل ونسبته الى الله حظ تام لها
لا ذنب اقوى منه ويمكن ان يؤول الايات الثلاثة الاول
على الوجه الثاني المبني على التطبيق فيقال افتطمعون
يا ايتها القوى الروحانية ان يؤمن هذه القوى النفسانية
لاجل هدايتكم منقادة وقد كان فريق منهم كالوهم
والخيال يسمعون كلام الله اى يتلقفون المعاني من عند
الله على القلب ثم يحرفونه بالحكايات وكثرة الانتقالات
وجعلها جزئية واعطائها احكام الجزئيات كما في المنامات
والواقعات من بعد ما عقلوه اى ادركوه على حاله وهم
يعلمون تحريفها وانتقالاتها الى اللوازم والاشباه والاضداد
واذا القوكم بالتوجه نحوكم وتلقي مدركاتكم عن حضوركم.

ومشايعها

ومشايعها اياكم في عروجها اذعنوا وصدقوا واذا
خلا بعضهم الى بعض في اوقات الغفلات منع
بعضهم بعضا عن القاء ما فتح الله عليهم من مدركاتهم
المحسوسة والمخيلة والموهومة لتتركبوا منها الحجج وتحاجوا
بها في الحضرة الروحانية عند ربهم افلا يعلمون ان
الله يعلم ما يسرون عنكم من مدركاتهم وما يعلنون
فيطلعكم عليها ويبصركم عليهم ومنهم اى القوى الطبيعية
الغير المدركة والحواس الظاهرة لا يعلمون كتاب المعارف
المعقولة الا اماني لذاتهم وشهواتهم وما يستلذون وحا
عاقبتها ومضرتها في طريق الكمال بل يظنون نفعها و
خيريتها وقالوا لن تمسنا النار الى اخرها اعتقدوا ان
زمان العقاب يساوي زمان مباشرة الذنب ولم يعلموا
ان الذنب اذا كان معتقدا فاسدا ثابتا في النفس او هيئة
راسخة فيها وصارت ملكة كصورة ذاتية لها كان سببا
لتخليد العذاب وحينئذ لا يكون مؤلما وان كان عظيما لان
الالم لا يكون الا مع وجود الغريزية الادراكية وقد انعدم با
لكلية وهو معنى قوله احاطت به خطيئته اى استولت
عليه واستوعبت كالسواد المستوعب للثوب ولم يكن
كذلك لما كانت الطاعة ايضا سبب خلود الثواب واذ
اخذنا ميثاق بني اسرائيل عاهدناكم بالتوحيد ومقتضى
التوحيد ملاحظة الحضرة الربوبية ومشاهدة تجلياتها في
مظاهرها والقيام بحقوقها على حسب ظهورها وصفاتها واول ما
يظهر عليه صفات الربوبية واثارها في الظاهر وعلم

Copyright © King Saud University